

الفقه في الدين

محمد بن صالح العثيمين

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فهو الرحمن الذي علم القرآن خلق الانسان علمه البيان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الكريم المنان - [00:00:01](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي اصطفاه على بني الانسان صلى الله عليه وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان وسلم تسليما كثيرا اما بعد فيا عباد الله اتقوا الله تعالى وتفقهوا في دين الله لتعبدوا الله على بصرة - [00:00:23](#)

فانه لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين فالفقه في الدين نور يسير به العبد الى ربه في عقيدته في عبادته في اخلاقه في معاملته. به يعرف العبد ما يعتقده في ربه - [00:00:53](#)

وبه يعرف العبد كيف يعبد ربه وبه يعرف كيف يتوضأ ويغتسل ويصلي ويصوم ويحج به يميز بين الحق والباطل بين الحلال والحرام بين الواجب والمسنون بين والفاسد به يعرف كيف يخالف الناس - [00:01:22](#)

كيف يبر بوالديه؟ كيف يصل ارحامه؟ اعني اقاربه؟ كيف يعامل صديقه؟ كيف عدوه كيف يمشي بين الناس؟ كيف يتقدم في مصلحة؟ كيف يتأخر في مصلحة وبالعلم يعرف كيف يتعامل مع الناس في البيع والتأجير والرهن والظمان والقضاء والاقتضاء؟ فرحم الله امرء - [00:01:50](#)

سمحا اذا باع سمحا اذا اشترى سمحا اذا قضاى وبالعلم يعرف الحق الذي عليه فيعطيه. والحق الذي له فيطلبه او يتسامح فيه بالعلم يعرف كيف يوصي وكيف يوقف ملكه؟ وكيف يتزوج؟ وكيف يطلق؟ بل وكيف - [00:02:24](#)

يلبس ثوبه وكيف يخلع ثوبه؟ وكيف يلبس نعله؟ وكيف يخلع نعله؟ وكيف يدخل المسجد وكيف يخرج منه وبالعلم يسير الموفق لامته في نور الهدى والرشاد اذا تراكت ظلمات الجهل والفتن والفساد - [00:02:54](#)

فيأتيهم الى الصراط المستقيم. ويبين لهم المنهج القويم. فما اكتسب كاسب مالا ولا جاها ولا رئاسة افضل من العلم واعلى شانه يقول الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات - [00:03:18](#)

ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة. وانني اضرب لكم مثلا بين العالم وبين الملوك بين العلماء وبين الملوك. العلماء ينتفع بعلمهم من حياتهم - [00:03:41](#)

الى يومنا هذا فكم يقرأ الناس من حديث لابي هريرة رضي الله عنه؟ وكما يقرأ الناس من حديث لعبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه وكما يقرأ الناس من حديث لعائشة رضي الله عنها وكما يقرأ الناس من - [00:04:01](#)

نافعة للائمة الاربعة وغيرهم. وكما يقرأ الناس من كتب الفها ائمة المذاهب من بعدهم ولكن ما اكثر ما اوقف الملوك من الاموال ومن الجور ومن ومن المدارس للانتفاع بها ولكنها ذهبت وبادت وكان لم تكن - [00:04:21](#)

اذا فالعلم افضل من المال وافضل من الجاه وافضل من الشرف بل به الجاه والشرف كما سمعتم قول الله عز وجل يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات - [00:04:49](#)

وان الانسان بلا علم ولا عقل ليتصرف تصرفا اهوج تكون عاقبته وخيمة عليه وعلى غيره ايها الناس من استطاع منكم ان يتفرغ لطلب العلم وتحصيله فذلك افضل وتلك نعمة كبرى وغنيمة فضلى وان التفرغ لطلب العلم ليتأكد في هذا الزمان الذي قل فيه - [00:05:07](#)

الفقهاء في دين الله وكثر فيه طلب الدنيا والاقبال عليها من اكثر الناس. ومن لم يستطع ان يتفرغ لطلب العلم فليستمع الى العلم

وليجلس الى اهله فيستفيد منهم ويفيد غيره ومن ثم ينبغي لاهل العلم - 00:05:37

ان يستغلوا كل فرصة يمكن ان يلقوا فيها مسألة من العلم فيستغلوا فرصة جلوسهم مع الناس ليعلموهم ويفتحون لهم باب المسألة والمناقشة لتكون مفيدة ومن لم يستطع الاستماع الى العلم والجلوس الى اهله فلا اقل من ان يسأل عن الامور التي لا يسع التي لا -

00:05:58

فيسعه جهلها في دينه ودنياه ومن استفتى عالما واثقا بعلمه وامانته فافتاه فليأخذ بما افتاه ولا يتبع هواه في قال فيرفض ما افتاه

به اذا لم يناسبه ثم يذهب الى عالم اخر واثال واثال حتى - 00:06:28

بما يهوى فان هذا من تتبع الرخص والتلاعب بدين الله واتباع الهوى دون الهدى ولكن ان استفتى فافتي بمسألة ثم تبين له بمجاسة

العلماء اننا افتاه به المفتي مخالف لما دل عليه - 00:06:53

الكتاب والسنة فله ان يعدل عن الفتوى بل يجب عليه ان يعدل عنها الى ما دل عليه الكتاب سنة وكذلك لو استفتى شخصا ليس في

بلده احد اولى منه ومن نيته انه اذا حصل من هو اعلم منه - 00:07:14

لكنه استفتى من في بلده للضرورة فلا بأس حينئذ ان يستفتي سواه ممن هو اعلم منه استفتاء الاول كان للضرورة ايها الناس اننا في

هذه الايام اننا في هذه الايام على ابواب عام دراسي جديد - 00:07:35

اسأل الله تعالى ان يجعله عام خير وبركة وان يجعله عام تحصيل للعلم النافع وانني بهذه المناسبة اوجه ما تبقى من خطبتي هذه الى

ثلاثة اصناف من الناس اوجهه الى المعلمين والى المتعلمين والى اولياء امور المتعلمين - 00:08:01

اما المعلمون فان من اهم ما يتعلق بهم ان يحرصوا على ادراك العلوم التي يلقونها الى الطلبة وان يهضموها هضمًا جيدًا قبل ان يقفوا

امام الطلبة حتى لا يقع الواحد منهم في حيرة عند - 00:08:28

او المناقشة لان من اعظم مقومات شخصية المدرس امام طلبته ان يكون قويا في علمه وملاحظته والا تنقص قوته العلمية في تقوية

شخصيته عن قوة ملاحظته وان المعلم اذا قام امام الطلبة دون ان يهضم المادة كان ذلك نقصا في اداء امانته - 00:08:48

وسببا في ارتبائه حين الشرح او المناقشة. واذا ارتبك امام الطلبة فلا تسأل عن انحطاط منزلته بين ثم ان اجاب بالخطأ وتبين لهم انه

اخطأ فلن يثقوا به بعد ذلك. وان تعسف وانتهرهم عند مناقشة - 00:09:16

اياه وسؤاله فلن ينسجم معهم وستضيع الفائدة بينهم. اذا فلا بد للمعلم من واستعداد وتحمل وصبر وعلى المعلم ايضا ان يحرص على

حسن اللقاء في سلك اقرب الطرق في ايصال المعاني الى افهم الطلبة - 00:09:38

ويضرب الامثال ويناقشهم فيما القاه اليهم سابقا ليكونوا على صلة بالماضي وبينوا عليه الحاضر ويعلم ان هناك حرصا ومتابعة من

المعلم وعلى المعلم ايضا ان يكون حسن النية والتوجيه فينوي بتعليمه الاحسان الى طلبته وارشادهم الى - 00:10:02

ما ينفعهم في امور دينهم ودنياهم وليجعل نفسه لهم بمنزلة الاب الرحيم يكون له اثر بالغ في نفوسهم. ومحبة في قلوبهم وعلى

المعلم ايضا ان يظهر امام الطلبة بالمظهر اللائق من الاخلاق الفاضلة والاداب العالية - 00:10:28

التي اساسها التمسك بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وعلى اله وسلم كون قدوة لتلاميذه في العلم والعمل وبنال الاجر

بذلك من الله عز وجل. ويكون عالما ربانيا والتلميذ يتلقى من معلمه الاخلاق والاداب - 00:10:53

اكثر مما يتلقاه من العلم من حيث التأثير به لان اخلاق المعلم واعماله صورة مشهودة معبرة عما في نفسه ظاهرة في سلوكه فتنعكس

هذه الصورة تماما على ايرادات التلاميذ واتجاههم - 00:11:21

واما المتعلمون فالمطلوب منهم ان يبذلوا غاية الجهد في التعلم من اول العام حتى يدركوا المعلومات دراكًا حقيقيًا ناضجًا ثابتًا في

قلوبهم راسخًا في نفوسهم. لان الم تعلم اذا حرص من - 00:11:42

لان ادرك العلوم شيئا فشيئا فسهلت عليه ورسخت في نفسه واستراح في اخر العام. اما اذا اهمل اول العام فسوف تتراكم عليه

الدروس ويوشك الا يدركها في اخر العام فتضيع عليه السنة في - 00:12:02

اكملها واذا كان على المعلمين والتلاميذ واجبات تجب مراعاتها فان على عمداء دور العلم ومديريها اسائها ان يرعوا من تحت ايديهم

من المعلمين والتلاميذ وغيرهم في تطبيق الواجب لانهم يقولون عنهم - [00:12:22](#) وما اولياء امور المتعلمين من الالباء والامهات والاخوة وغيرهم من اهل الولاية فعليهم ان اتقوا الله عليهم ان يتفقدوا من استراعاتهم الله عليه. عليهم ان يراقبوا سيرهم ونهجهم العلمي والعملية والفكري - [00:12:45](#) والخلقي عليهم الا يتركوهم هملا فيضيعوا فان اهمالهم ظلم وضياح وغفلة عما امر الله في قوله يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة انغلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون - [00:13:05](#) وان اهماله تخل عن المسؤولية التي حملها اياه النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم في قوله الرجل راع في اهله ومسؤول عن رعيته. ايها المؤمنون المسلمون اتقوا الله تعالى وادوا - [00:13:34](#) ما حملتموه من الامانة على الوجه الذي يرضى به الله عنكم وتبرأ به ذممكم. اسأل الله تعالى يا ان يوفقنا جميعا لاداء الامانة وان يعيننا على القيام بمسؤوليتنا في حقوقه وحقوق عباده وان يغفر لنا ولوالدينا ولجميع - [00:13:54](#) انه هو الغفور الرحيم الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نرجو بها النجاة يوم نلاقيه. واشهد ان محمدا عبده ورسوله وخليفه وامينه على وحيه صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ومن - [00:14:18](#) باحسان الى يوم الدين. اما بعد ايها الناس فان اشرف العلوم وافضلها واتمها وانفعها للقلب هو العلم بكتاب الله عز وجل قراءة وحفظا وفهما وتدبرا وعملا لان كتاب الله عز وجل هو اساس - [00:14:49](#) هذه الامة التي فضلها الله على عباده وان مما يعين على فهم القرآن وتدبره والعمل به ان يحفظه الانسان عن ظهر قلب. ولقد فتحت في بلادنا هذه اعني في عنيزة فتحت حلقات في مساجد متعددة. وانني احثكم ايها الاولياء على ان - [00:15:15](#) رجعوا اولادكم على الالتحاق بها لما في ذلك من الاجر العظيم لكم. حيث وجهتم اولادكم ومن استراعاتكم الله عليه توجيهها حسنا سليما. وفيها ايضا مصلحة للاولاد حيث يحفظون كتاب الله عن ظهر قلب - [00:15:40](#) هم صغار لان الحفظ في الصغر لا ينسى وفيه ان الانسان لابد ان يتأثر اذا حفظ القرآن ولذلك تفرق بين الاولاد الذين يحفظون القرآن والذين لا يحفظون ولان حفظ القرآن يعين الطالب على اداء مهمته الدراسية كما هو مشاهد معلوم فانك - [00:16:00](#) لو سألت الاساتذة في المدارس التي يكون فيها من طلاب الحلق ومن غيرهم لقالوا لك ان طلاب الحلق افضل واعلم واتقن وادب وانهم يبرزون على غيرهم. هذا هو المعروف. ولذلك - [00:16:26](#) يخطئ خطأ كثيرا من قال ان ادخالهم لهذه الحلقات يضيع اوقاتهم عن دروسهم وما المسكين ان هذه الحلقات افضل من كثير مما يدرسونه في مدارسهم وانهم اذا حفظوا في هذا - [00:16:46](#) الوقت لحفظ كتاب الله عز وجل كان هذا اولى واولى واولى بكثير من اضاءة هذا الوقت في الاسواق يتأذون ويؤذون الناس وتضيع اوقاتهم هملا وربما ينجرون الى سفن من الناس يغرونه - [00:17:06](#) ثم يغترون بهم وانا قائل هذه المقالة لم يتدبر ما يقول ولم يتعقلها ولم يتفهمها ولو تدبرها وتعطلها وتفهمها لعلم انه مخطئ فيها مجانب للصواب. ايها الاخوة انني احثكم جميعا كل من له - [00:17:26](#) ولد ان يلحق اولاده بهذه المدارس لما في ذلك من الفوائد العظيمة. ولو لم يكن فيها الا انه لابقاء هذه المدارس اعني هذه الحلقات لانها اذا تقلصت طلابها فانها سوف تذهب وسوف - [00:17:48](#) تزول وذلك والله عار على بلادنا. لذلك احثكم مرة ثالثة على ان تلحقوا اولادكم بهذه الحلقات وان تستعينوا الله عز وجل في تشجيعهم عليها وتوجيههم اليها. وانني ضامن لكم انه مع حسن - [00:18:08](#) النية وصالح العمل فسوف تثابونك على ذلك عند الله عز وجل ايها المسلمون لقد كان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم يعلن يعلن في خطبة الجمعة يقول اما بعد فان خير الحديث كتاب الله. واذا كان خير الحديث كتاب الله - [00:18:28](#) فان الواجب علينا ان نعتني بهذا الكتاب. اسأل الله ان يجعل هذا الكتاب قائدا لي ولكم الى جنات واسأل الله تعالى ان يميئتنا ونحن اشد تمسكا به واهتداء به وان يجعله نورا في قلوبنا - [00:18:52](#)

نورا في قبورنا نورا في محشرنا. انه على كل شيء قدير. يقول النبي صلى الله عليه وسلم ان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. اسأل الله تعالى ان يجعلنا جميعا - [00:19:12](#)

من المتمسكين بهديه انه على كل شيء قدير ويقول صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها اي شر الأمور شر الأمور في الدين محدثاتها اي ما أحدثه الناس خارجا عن سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم. ويقول ان كل محدثة بدعة - [00:19:32](#)

اي كل محدثة في دين الله بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار فاتقوا الله عباد الله واثروا كلام الله على غيره واثروا كلام النبي صلى الله عليه وسلم على كلام غيره من الخلق - [00:19:59](#)

واستعينوا بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم على السير الى الله عز وجل فانكم يلاقوا ربكم يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه. فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف - [00:20:17](#)

ويحاسب حسابا يسيرا. اللهم اجعلنا من هؤلاء واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا. اللهم انا نعوذ بك ونستجير بك من يا رب العالمين واعلموا ايها المسلمون انكم مأمورون بالصلاة والسلام على نبيكم صلى الله عليه وعلى اله وسلم. فاكثروا من الصلاة - [00:20:37](#)

السلام عليه يعطيني الله لكم بها اجرا. قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم من صلى علي مرة واحدة صلى الله عليه بها عشرا. والدليل على انكم مأمورون بذلك. قول الله تعالى ان الله وملائكته يصلون - [00:21:07](#)

على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. فسمى لك اللهم ربنا وطاعة اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد. اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد. اللهم صل وسلم - [00:21:27](#)

عبدك ورسولك محمد اللهم ارزقنا محبته واجعل محبته قادمة على محبة جميع الناس على انفسنا واولادنا واهلنا يا رب العالمين. واجعل محبتك فوق كل محبة يا رب العالمين اللهم حبب الينا الايمان وزينه في قلوبنا. وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين. اللهم ارضى عنهم - [00:21:47](#)

خلفائه الراشدين وعن زوجاته امهات المؤمنين وعن الصحابة اجمعين وعن التابعين لهم باحسان الى يوم الدين اللهم انا نسألك ان تنصر الاسلام والمسلمين. اللهم انصر الاسلام والمسلمين. واذل الشرك والمشركين. ودم - [00:22:16](#)

من اعداء الدين من اليهود والنصارى والمشركين والملحدين والمنافقين يا رب العالمين اللهم انصر اخواننا في كل المجاهدين في سبيلك في كل مكان. اللهم انصر اخواننا في البوسنة والهرسك. اللهم - [00:22:37](#)

انزل على عدوهم الصرب انزل عليهم بأسك الذي لا يرد عن القوم المجرمين. اللهم انا نسألك ان تذل الصرب اللهم اذلهم اللهم انزل الرعب في قلوبهم اللهم سلط عليهم من يكفح جماحهم يا رب العالمين - [00:22:57](#)

انك على كل شيء قدير. ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان. ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا الا انك رؤوف رحيم. اللهم احسن عاقبتنا في الأمور كلها. واجعل مستقبل ايامنا خيرا من ماضيها - [00:23:17](#)

يا رب العالمين والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين - [00:23:37](#)